الاجتماعية لدى العربي، ممّا أفضى الى تأزيم العلاقات المشتركة وزيادة حدّة الاستقطاب الاجتماعي، والقومي. وقد أسهمت البلدية في تأزيم هذه العلاقة بشكل اضافي، بتبنّيها مشاريع محض يهودية لتحسين سكن وأحوال اليهود، وانخفاض الخدمات البلدية في القسم العربي جراء عدم وجود تنظيم هيكلي للمدينة، الأمر الذي ترتّب عليه عدم وجود تنظيم لبنية مدنيّة فيه، تشتمل على طرق ومباني عامة وشبكات مياه ومجاري وغيرها من الخدمات البلدية التي تحصل عليها المناطق المنظّمة هيكلياً[٩]. ولم يقتصر التمييز في المعاملة على الخدمات البلدية، وانما شمل، كذلك، الميادين الاخرى التي تشرف على تنظيمها وتسييرها البلدية، على النحو الآتي:

التعليم: بحكم مسؤولية البلدية عن التعليم ضمن حدودها، فقد فرضت المنهج الاسرائيلي على المدارس العربية في القدس، الامر الذي عارضه السكان العرب، وذلك لما للتعليم من اتصال بالدين والتاريخ والتوجيه الوطني. واضطرت البلدية الى التراجع، فقررت العمل بالمنهج الاردني في المدارس الخاصة ومدارس وكالة الغوث، وبالمنهج الاسرائيلي في المدارس الحكومية. ومع ذلك يبقى اثر ذلك التراجع محدوداً لقلّة المدارس الخاصة وعدم امتدادها الى جميع المناطق، ولارتفاع كلفة التعليم فيها، الامر الذي يجعل المدارس البلدية، والتي تدرّس بالمجان ووفق المنهاج الاسرائيلي، ملجأ للسكان غير القادرين على تغطية كلفة التعليم الخاص. وبذلك، فان البلدية، من خلال التعليم، تؤثر في مستقبل المجتمع العربي في القدس[١٠].

وفي معرض حملته الانتخابية، فاخر تيدي كوليك بأنه تمّ في عهده تشييد ست مدارس نموذجية في القدس العربية واضافة أجنحة جديدة الى مدارس قائمة، أي ما بين العامين ١٩٦٧ و١٩٨٨؛ وانه عمل على استبدال المنهاج الاسرائيلي بمنهاج عربي ليتمكّن الطلاب من الالتحاق بالجامعات العربية[١١].

الصحة: تمثّل موقف البلدية بالسلبية المطلقة في هذا القطاع. فهي لم تكتف بالامتناع عن تشييد مستشفيات ومستوصفات صحية جديدة، أو بتحسين حالة المؤسسات الصحية التي كانت قائمة قبل الاحتلال، بل ذهبت للتضييق عليها باستمرار، وفرض ضرائب باهضة عليها واقفالها، وذلك لدفع السكان العرب للتداوي في المصحّات الاسرائيلية والتي يكلّف العلاج فيها نفقات باهظة. وفي معرض الانجازات الصحية للبلدية، لم يجد تيدي كوليك أكثر من الكلام عن افتتاح ثلاث عيادات لطبّ الاسنان في المدارس، بينما تتوفّر في القدس اليهودية مستشفيات ومصحّات متطوّرة على الصعيد العالمي[١٢].

الثقافة والرياضة: عمدت البلدية الى اقامة العديد من المراكز الثقافية والنوادي، الّا انها لم تراع في برامجها خصوصية السكان العرب الثقافية، وعقائدهم، وعاداتهم الاجتماعية، الامر الذي حدا السكان العرب الى مواجهة ذلك باقامة أندية ومؤسسات وطنية، يحاولون من خلالها تأكيد هويتهم الوطنية. وقد شكّلت المعارض والمهرجانات والمسارح والنوادي الرياضية العربية مجالات لهذه المجابهة؛ الّا ان ذلك لم يمنع سلطات الاحتلال من اغلاقها لأسباب أمنية.

التخطيط البلدي: كانت القدس في زمن الانتداب البريطاني تنتظم وفق مشروع كندل للعام ١٩٤٤. واستمر القسم العربي منها يخضع للمخطط نفسه مع بعض التعديلات التي اقتضتها ظروف تقسيم المدينة. أمّا القسم اليهودي، فخضع تنظيمه لمشروع جديد، سمّي مشروع راو